(08) المشكلة الثالثة : { في العلاقات الأسرية والنظم الاقتصادية والسياسية }

ــ في العلاقات الأسرية ــ

تصميم الدرس

طرح المشكلة:

- عرض الوضعية المشكلة وتحليلها

I. الأسرة مؤسسة اجتماعية متطورة :

I / أ الزواج أساس قيام الأسرة :.

I / ب من الأسرة الممتدّة إلى الأسرة النواة

II. مشكلاتها الوظيفية (المواجهة والتكيف):

II / أطبيعة وظائفها التنوع :

II / ب تحدّيات جديدة أمام الأسرة :

حل المشكلة

جميع الحقوق محفوظة ©

طرح المشكلة :

أخي الطالب إن الإنسان من حيث هو كائن اجتماعي، فهو لا يحفظ وجوده إلاّ مع الآخرين و بواسطتهم. ويبدأ الوجود الاجتماعي للشخص في الأسرة ثم يترقى للدولة والأمة. وداخل المجتمع ومن خلال مؤسساته يشكل الفرد شخصيته و وجوده الإنساني. وتعتبر الأسرة هي الوحدة الأساسية لكل وجود اجتماعي، مثلها مثل جزيء الماء (H_2O) الذي هو الوحدة الأساسية لكل ماء، وكما أن أطنان من الهيدروجين والأوكسجين لا يشكل ماءًا إلا إذا حدث بينها تفاعل، فكذلك اجتماع آلاف البشر من الذكور والإناث لا يشكل مجتمعا إلا إذا حدث بينهم تزاوج وتشكلت أسر. لكن هذه الأسرة التي تشكل الوسيط بين المجتمع والفرد وتبدو في خدمة كليهما سرعان ما تتحول إلى عائق يقيد حرية الأفراد من جهة، و من جهة أخرى قد تسيء نقل الميراث الثقافي للأمة مما يحدث خلل في قيم المجتمع، وبسبب هذا الالتباس كانت الأسرة محل اهتمام الفلاسفة و المفكرين و علماء الاجتماع.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

- **عرض الوضعية المشكلة :**

تأمل معي، أيها الطالب،هذا الحوار، الذي تتحدث فيه الأم (ر) إلى ولدها (ع) وهو شاب مقبل على تأسيس أسرة جديدة، وكما هي عادة الكبار دائما لا يكفون عن توجيه النصح، والتربية للأبنائهم، حتى وإن بلغ هؤلاء مرحلة النضج، تقول الأم ناصحة لابنها :

ـ (ر) : أي بني أنا لن أفرض عليك شيء، ولكنك تعلم جيدا أنك وصلت إلى ما أنت عليه بسبب برك بنا وكمال أخلاقك واتزان سلوكك، وأيضا بفضل هذه الأسرة الكبيرة.

أي ولدي إن رعاية جدك وأبيك وأعمامك لك، أغدق عليك من الحنان و الرعاية، ما يعجز أي أب أن يوفره الأبنائه بمفرده.

ـ (ع) : يرد (ع) في أدب جم .. و لكني يا أمي اتفقت مع خطيبتي أن ننشأ بيتا مستقلا .. إنني أحلم بأسرة مختلفة عن تلك التي عشته فيها .. وإن كنت لا أنكر الكثير من محاسنها، فإنني ما زلت أذكر جيدا تدمرك و تدمر والدي من كثرة تدخلات أعمامي في أسلوب حياتنا و طريقة تربيتما لنا، أن حريتك و حرية أبي في تربيتنا لم تكن بالقدر الذي أردتماه .. ومع أنني ممتن لجدي وأعمامي بالرعاية التي أحاطوني بها.. لكن مازال صدى كلماتك في أذني .. هل تذكرين عندما كنا نختلي إلى غرفتنا كنت ترددي على مسامعنا أنا وأخوتي عبارتك التي كانت تحمل الكثير من الحنان والحلم الذي لم يجد له طريق إلى الواقع بسبب رقابة الجد والأعمام.

http://www.onefd.edu.dz © جميع الحقوق محفوظة

ـ (ر) : هذا صحيح، ولكن الوضع الآن مختلف يا ولدي.. أبوك وأنا سنفسح لك ولزوجتك مجال من الحرية وتحقيق حلميكما أوسع مما وجدناه في أسرة جدك، ثم ألا ترى أن زوجتك وهي موظفة يتعذر عليها أن تجمع بين واجباتها المهنية و مهامّها المنزلية؟ وخاصة عند ترزقان بأولاد إن شاء الله.

ـ (ع) : ولكننا لا نفكر في الإنجاب في سنواتنا الأولى يا أماه .. ومهما يكن فإننا نتشارك في كلّ شيء؛ بما في ذلك المهام المنزلية وتربية الأبناء.

ـ (ر) : أخشى أنك بهذا تحاول أن تتمرّد على تقاليدنا وتراثنا وقيمنا ..

ـ (ع) : على رسلك يا أمّاه ! فإن لعصرنا مشكلاته التي لا تجدي فيها تقاليدنا وقيمنا، بل لابدّ من تعديل الكثير منها والتخلي عن بعضها ..

ـ (ر) : ربّما أنت على حقّ، فقد خُلقتم لزمن غير الذي خلقنا، ولكن المشكلة أننا لا ندري هل بإمكاننا نحن، أن نتأقلم مع زمانكم هذا ؟!

ـ (ع): يضم (ع) أمه بين دراعيه، ثم يقبلها على جبينها مبديا إعجابا كبيرا بكلامها .. الله .. الله .. الله لم أكن أعلم يا أفضل أمهات الدنيا أنك على هذا القدر من الحكمة. ها أنت تذكرينني بعبارة

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

نقلتها لنا كتب التراث : " لا تربو أبنائكم تربيتكم فهم مولودون لعصر غير عصركم" .. فالتغير يا أمي سنة الحياة وإذا كان للتقاليد والعادات فائدتها، فيجب أن تعيق تقدم المجتمعات.

- تحليل الوضعية :

يتبيّن من خلال هذه الوضعية، أخي الطالب، أن مدار الخلاف بين الأم (ر) وابنها (ع) جزء من الخلاف بين الجديد والقديم، وبين الوافد و الأصيل. وتكشف الوضعية على جملة من الملامح:

- من حيث البنية؛ ظهرت صورتان للأسرة إحداهما تقليدية و هي الأسرة الممتدة التي نشأ فيها الإبن (ر) والأسرة النووية وهي التي يحلم (ر) أن تكون الوسط الذي ينشأ فيه أبناؤه.

- ومن حيث وظيفة الأسرة، تقوم الأسر القديمة على التقسيم الجنسي للمهام. المرأة تنجب وتربي الأبناء، والأب يوفر الشروط المادية للحياة. يقف التصور التقليدي عند حدود المحافظة على النسل ورعايته بالتربية، فيما يدعو التصور المعاصر لها إلى تنظيم هذه الوظيفة المزدوجة وترشيدها بما يسمح بمشاركة أوسع للأسرة في الحياة الاجتماعية والحركية الإنتاجية .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

لا شك في أن المجتمع الإنساني لهذا العصر يدفع بالأسرة[1] إلى إعادة تقويم وظيفتها الأخلاقية والتربوية في مواجهة شيوع نزعة التفكك الاجتماعي والتحلّل من قيود الموروث، وما أدّى إليه من تنامي روح المغامرة والتمرّد على مستوى الأفراد؛ مما يدعونا إلى التساؤل:

إذا كانت الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع وثمرة لنظام الزواج، فما هو الدور الأساسي الذي تلعبه في النّسق الاجتماعي ؟ وإذا كانت الحياة الزوجية تتعرّض لعوائق داخلية وخارجية تمثل تحدّيات أمام الأسرة، فما هي هذه التحدّيات الجديدة ؟ وكيف السبيل إلى مواجهتها ؟

1- الأسرة من الأَسْر والإسار : وهو شِدَّةُ الخَلْق والقوة يقال : فلانٌ شَدِيدُ أسْرِ الخَلْق إذا كان معْصُوبَ الخَلْق غيرَ مُسْتَرْخٍ ؛ وعلى هذا يدلّ الأسر على الخلق والقوة ، وهما صفتان حالتان في الأسرة لكونها محل قوة الفرد، ومحل خلق المجتمع. [الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس] .

وهي كمصطلح تُطلق على كل جماعة من الناس يعيشون معا في إطار مؤسسة الزواج والقرابة، ويكتسي هذا بعدا طبيعيا وبعدا حضاريا في نفس الوقت ، لأن الزواج ليس مؤسسة فقط بل قبل ذلك هو علاقة جسدية وروحية طبيعية، والقرابة تتّسع لتشمل الروابط الاجتماعية . [جلال الدين سعيد ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، دار الجنوب للنشر، تونس ، 1994، ص ، 169] .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

I الأسرة مؤسسة اجتماعية متطورة :

إن الأسرة هي الوسيط الذي يمكّن الفرد من الاندماج في المجتمع. ومع هذا فإنّها تعمل من أجل أن يبقى أفرادها على وفاء دائم لها. لكن المجتمع يريدها أن تكون مجرد حاضنة تعدّ الأفراد ليكونوا أعضاء كل ولائهم للمجتمع، وقد اعتبر "هيغل" أن نهاية الأسرة هو الانحلال ليتحوّل أعضاؤها أفرادا في المجتمع :

« إن وحدة الأسرة وحدة محسوسة تقوم على الحب؛ فالفرد يوجد داخل الأسرة بصفته عضوا من أعضائها، وليس فقط بصفته فرداً؛ وتكون نهاية الأسرة بالانحلال، وعلى إثره يوجد الأفراد بصفتهم أشخاصا مستقلين،أي بصفتهم عناصر من المجتمع.»[1]

I / ج الزواج أساس قيام الأسرة :

لا تقوم الأسرة إلا على أساس الزواج، إذا كان المجتمع لا يتكوّن إلا من خلال أسر فإن الأسرة لا تقوم إلا على أساس الزواج، فهو اقتران بين رجل وامرأة لتكوين أسرة جديدة، وتختلف شروط عقده وفسخه والحقوق والواجبات المترتبة عليه، باختلاف المجتمعات. وإذا كان السائد في عصرنا هو الأسرة الأحادية وهي التي تنشأ عن زواج رجل واحد من امرأة واحدة، فإن التاريخ سجل لنا أنواعا متعدد من الأسر وصورالزواج فيها، منها العلاقة المتعددة وهي نظام تعدد الزوجات، وعرفت

1- جلال الدين سعيد، المرجع السابق ، ص ــ 41 .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

بعض المجتمعات صور أخرى من التعدد مثل زواج امرأة بعدة رجال (تعدد الأزواج) أو زواج عدة رجال من عدة نساء (الزواج الجماعي) و هي حالات توجد في مجتمعات إفريقية وهندية.

I / د من الأسرة الممتدّة إلى الأسرة النواة :

كتب أحد الرحّالة يصف عائلة جزائرية في منتصف القرن 19: « ...كان أحمد يسكن مع أمه الأرملة، التي كانت ترأس عددا من الفتيات من أقاربها ، فالعادة الجزائرية تقضي بأن يسكن أناس ينتمون إلى أجيال ثلاثة في بيت واحد، وفي هذه الحالة يضم الحريم جميع أعضاء الأسرة من الإناث؛ وكان بطبيعة الحال ممنوعا عليّ – كأروبي وكرجل– منعاً باتّا الدخول إلى قداسة الحريم »[1] .

إن هذا النوع من العائلات الذي كان مسيطرا في كثير من مناطق العالم يُدعى **بالأسرة الممتدّة**، وكان هو نظام الأسرة السائد في مجتمعاتنا، وهي تتكوّن من الزوج والزوجة والأولاد الذكور والإناث غير المتزوجين والمتزوجين وأولادهم وغيرهم من الأقارب كالعمّ والعمة والأبناء للأرملة؛ وهؤلاء جميعنا يقيمون في نفس المسكن ويشتركون في حياة اقتصادية واجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب

1– هاينريش فون مالسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا ، ترجمة أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص ، 98 .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

، فهي تتركب من أكثر من جيلين : جيل الأجداد، وجيل الآباء، وجيل الأحفاد، وقد تزيد عن ذلك أيضا، ومن الناحية المثالية يصبح الرجل في مركز الرئيس أو الزعيم، يفيض بالحكمة ويتمتع بالسلطة والمهابة، ويستمدّ نفوذه من أبنائه المتزوجين، ويكون كل فرد داخل نمط الأسرة الممتدة تابعا اجتماعيا واقتصاديا .

ولكن التطورات السياسية والاقتصادية والثقافية لمجتمعاتنا الحالية أدّت إلى انتشار **الأسرة النواة** التي تتكون من الزوجين وأبنائهما فقط؛ معنى هذا أنها تشمل جيلين : آباء وأبناء تربطهم علاقات اجتماعية واقتصادية وعاطفية وأخلاقية متبادلة[1].

وأهمّ مميزاتها: وجود الركن القانوني كأساس للمعاشرة بين الزوجين، والمشاركة في اتخاذ القرارات بحيث يكون كل عضو في الأسرة النواة قادرا على تحمل المسؤولية ليس فقط تجاه أسرته بل أيضا تجاه مجتمعه، وهي تعكس الميل إلى التسامح والحرية على العكس من الأسرة الممتدة التي نجد أعضاءها يفتقدون للحرية والمشاركة في اتخاذ القرارات، وبالتالي تكون مسؤولية كل فرد تجاه المجتمع أضعف مما هي عليه .

1- لكن هذا لا يعني أن الأسرة النواة تتميز باستقلالية تامة إذ تبقى علاقة القرابة بين الأبوة والأخوة والعمومة والخؤولة مستمرة على عكس الأسرة النواة في المجتمع الغربي فهي منعزلة عن الجماعات القرابية الواسعة .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

II مشكلاتها الوظيفية (المواجهة والتكيف):

يقول أحد الأبناء: « إن والديّ لا يكفّان عن توجيه النقد والملاحظات، لقد ضقت بهما ومللت هذه الحياة، بيد أنني أعلم نتيجة مغادرتي للأسرة؛ سوف لا أستطيع الحصول على الغذاء والملبس والمسكن، وإذا تركت المنزل فسوف أجلب لهما الحزن والهمّ، ولذلك سوف أتحمّلهما بقدر ما أستطيع، إنهما لا يتركاني أبدا أفعل ما أريد، ومع ذلك فأنا أقوم بكل ما أرغب فيه ثم أخبرهما فيما بعد ؛ لقد انقضى السّن الذي كانا يستطيعان فيه حرماني من مُتعتي، كما أستطيع أن أواجه وأتحمل ما يُوقِعان عليّ من عقوبة ولا أبالي بها »[1] .

من خلال ما تقدّم – اخي الطالب – نرى أن الأسرة وإن وفّرت الأمن الغذائي والملبس والمسكن للطفل، غير أن المبالغة في مراقبة سلوكه خلال تنشأته إجتماعيا تؤدّي إلى شعوره بالملل والضيق. ومن ثم نجد بعض الأطفال يتجهون إلى تحدّى هذا الوضع و ذلك من خلال ميلهم إلى إشباع رغباتهم في خفاء و لكن بأساليب قد تنعكس سلبا على الأسرة والمجتمع والطفل نفسه. وهذا يدعونا إلى النظر في وظائف الأسرة ومشكلاتها :

1- محمد حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 121.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

1. **طبيعة وظائفها التنوع :**

ـ **إن المجتمع لا يستمرّ في وجوده إلا من خلال إنجاب الأطفال وحمايتهم مما يجعل المهمة البيولوجية من المهام الأساسية للأسرة،** إذ تنحصر في العلاقات الزوجية والغريزة التي يحفظ بها النوع الإنساني، مما يقتضي قيام المعاشرة الزوجية على أسس سليمة من أجل التوافق والانسجام بين الزوجين ،[1] كما تقوم الأسرة في هذا المجال بضبط السلوك الجنسي في المجتمع لتقليل النزعات الجنسية وتحدّ من إنجاب الأطفال غير الشرعيين وذلك خدمة للمجتمع.

ـ وإذا كانت المعاشرة الزوجية قد تساعد على إشباع الدوافع البيولوجية، فإن **توفير السبيل لاعتراف المجتمع بالأطفال** على أنهم شرعيون وأكفاء لحمل تقاليده يبقى **من المهام الأساسية للأسرة،** فالقواعد المتعلّقة بشرعية الأطفال تتيح ترخيص المجتمع للوالدين بالأبوة والأمومة بموجب معايير يحدّدها كل مجتمع لأعضائه، **كما تسمح (أي الأسرة) بإعطاء الطفل مركزا اجتماعيا** من خلاله يقوم الأعضاء بالأدوار المحددة تجاهه ومن ثم ينمو داخل المجتمع نموّا سويّا.

1- وينظر الإسلام إلى الزواج على أنه أمر فطري في الإنسان. وسنة الإسلام الموافقة لسنة الحياة الطبيعية والكون قال تعالى :(سُبْحَانَ الّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأرضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ). [سورة يس ، الآية ، 36] ، وقال الرسول (ص):(من أحبّ فطرتي فليستنّ بسنّتي وإنّ من سنّتي النكاحَ). [الجامع الصغير، حديث صحيح] ؛ وهكذا جاء الإسلام موافقا للفطرة ولسنة الكون.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ـ **وهناك روابط نفسية بين أفراد الأسرة تتجلّى في صور الحنان والمحبة والتآلف، وهي من الوظائف الأساسية للأسرة** وتعد بمثابة الحبل القوي الذي يشدّ أفراد الأسرة بعضهم إلى بعض. ومن خلال العلاقة الأولية المبكرة بين الأم والطفل، يحصل الطفل على حاجته إلى الأمن، في الوقت الذي تتحوّل فيه المرأة من أم بيولوجية إلى أم بالمعنى السيكولوجي، وتصبح الطاقة النفسية أكثر فاعلية ونجاحا.

ـ لكن التغذية السيكولوجية التي تقدّمها الأسرة لأعضائها ليست كافية، بل **يجب توفير الحاجيات الأساسية لأعضائها وبالتالي القيام بالمهمّة الاقتصادية**، حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا تقوم باستهلاك ما تنتجه، لكن الإنتاج الصناعي الكبير حوّل الأسرة من مؤسسة اجتماعية إنتاجية إلى مؤسسة اجتماعية استهلاكية ؛ إذ هيّأ المجتمع منظمات جديدة تقوم بعملية الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات بأسعار أقل نسبياً.

رغم تقلص وظائف الأسرة الحديثة، وتخليها عن الكثير منها لتقوم به الدولة، فمازال وجود الأسرة – خاصة في المجتمعات العربية والإسلامية –، يستند إلى مبررات كثيرة، ولم تنحصر وظيفتها التناسل وتقديم أفراد جدد للمجتمع فقط.

2. تحدّيات جديدة أمام الأسرة :

إن أخطر ما يتهدّد الأسرة ميل أفرادها إلى النزعة الفردية على حساب النزعة الاجتماعية، مما يفسح المجال أمام نشوب الأزمات

وتراكمها ، فيظهر الخلل في العلاقات الأسرية التي لا تقدر على مواجهة أيّ انحراف بالقياس إلى أنماط الحياة العادية، وتكون النتيجة الطبيعية حدوث التفكك الأسري وتعذّر استمرار وحدة الأسرة، لذا نتساءل عن أسباب التفكك الأسري ما هي؟

إن الطلاق أكبر دليل على تصدّع الأسرة وانهيار مقوماتها؛ فهو إنهاء زواج صحيح في حياة الزوجين، وصورة من الفسخ القانوني لرابطة الزواج، وينتج في العادة عن الصراعات المتصلة التي تنعكس على أعضاء الأسرة نفسيا واجتماعيا بالسلب [1].

ومن بواعثه غير المباشرة في المجتمعات المعاصرة ذلك الكفاح من أجل رفع المستوى الاقتصادي والانتقال إلى مستوى اجتماعي أعلى ، مما دفع بالمرأة إلى مشاركة الرجل في كفاحه لزيادة دخل الأسرة عن طريق التحاقها بالعمل ؛ ونسبة النساء العاملات سواء في المجتمعات المتقدمة أوالنامية في زيادة مستمرة سواء كنّ متزوجات أوغير متزوجات[2]، وبالتالي تحسّنت مكانة المرأة الاجتماعية، فأعطاها ذلك نمطا

1- ظهرت تغيرات واضحة في الرأي العام حول الطلاق إذ أصبح الآن يُتقبل مثل سائر الأمور العادية مما يعكس تحوّلا أساسيا في القيم والمعايير. ونجد من بين أنماط التفكك الأسري أيضا الهجر : وهو الفصل بين الزوجين دون طلاق أي يحتفظان بالصورة الكاذبة للزواج، وأبسط صور الهجر تبدو عندما يترك بعض الأزواج البيت دون ترتيب موارد مالية وغيرها من المسؤوليات .

2- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص، 103.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

من الاستقلال والحرية، الأمر الذي جعل حقوقها تمتدّ إلى مجالات أخرى كالتعليم والرياضة ومنافسة الذكور فيها.

إلا أن المرأة – خاصة في مجتمعاتنا العربية والاسلامية – اكتشفت فيما بعد أن التحرّر الذي نالته ليس سوى تحرّر مظهري، أما الجوهر فهو أخطر بكثير ولا زال بعيد المنال. هذه الصورة كان لزاما على المرأة أن تثور ضدّها للتحرر منها، وهذا لا يتحقق إلا بالعمل على تصحيح الأوضاع المزيّفة التي دعمتها المفاهيم الاجتماعية السائدة، ومنح المرأة المقدرة على أن تمارس بحرية كل إمكانياتها [1].

مثل هذه التحدّيات الجديدة تعصف بكيان الأسرة مما يقتضي مواجهتها؛ والتجربة أكدت على أن التربية التقليدية عاجزة عن تحقيق التكيف مع التغير الاجتماعي، مما يستوجب عصرنة أساليب التربية لمواجهة هذه التحدّيات والتكيف مع العصر، وعلى التربية أن تعمل على تنمية القدرات العقلية للفرد كي يدرك ما يجري حوله في العالم الذي يعيش فيه؛ فعندما يكون الفرد على معرفة بما يجري حوله فإنه يستطيع أن يشخّص من الناحية الاجتماعية الظروف والمشكلات التي تواجهه، وإلا سيكون ضحية الواقع الذي يواجهه بدلا من أن يسيطر عليه.

1– كانت المرأة جزءا من نظام البيت، تتبع زوجها وتكون تحت رعايته وسلطته المطلقة دون رأي أو حق، ونتيجة لهذه الحركة التحررية أصبحت المرأة اليوم تشارك الرجل المدرسة، الجامعة، المصنع وكل مجالات العمل وبالتالي نالت معظم حقوقها. وعلى الرغم من كل هذا لا زال المجتمع يفرض على المرأة قيودا تعطلها عن الحركة، وهي قيود ثقافية تمتدّ جذورها بعمق إلى ظروف التربية التقليدية .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ولكن **ما نراه اليوم من تغير اجتماعي سريع تزداد فيه أنواع الصراع الثقافي المختلفة بين القديم والجديد نتيجةً لثورة الاتصالات وسرعتها وكثرتها، لم يصحبها تغيير في المفاهيم والاتجاهات نحو الآخرين** ممَّا يستدعي فهما جديدا يشمل القواعد والقيم التي تحكم العلاقات المختلفة بين الأفراد وبين المجتمعات بعضها ببعض، و واجب التربية أن تهيئ الفرص للأطفال والشباب والكبار كي يشاركوا في أعمال تعيد بناء الأفكار والاتجاهات حتى تصبح صحيحة لتحقيق التضامن الاجتماعي في فترة تحكمها العلاقات المعقدة دائمة التغير.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

حل المشكلة:

إن الأسرة منذ بداياتها شكلت وسطا لتنشئة الفرد وإعداده للإندماج في المجتمع، أي وسيطا بين الفرد والمجتمع. لكن هناك حالات قد تعيق فيه الأسرة هذا الاندماج وتخل بهذه الوساطة، كما أنها قد تكبح عوامل نمو الأفراد والمجتمع، ولهذا يجب أن تتجه تربية الأسرة لأعضائها لتكون فاعلة في **إعادة البناء الاجتماعي**[1]**، وإعادة الفحص المستمر للآراء والأفكاروالمعتقدات والمؤسسات الاجتماعية**، أي للتراث **الثقافي في ضوء المشكلات الجديدة والظروف الجديدة**؛ إذ المواطنة في مجتمعاتنا تتطلب فهما عقليا، وإلزاما خلقيا قائما على الأخلاق، وبذلك لا تُعزل التربية عن المجتمع وتغيره الثقافي، بل تعمل على إكساب الأفراد قدرة وكفاة على مواجهة مشكلاتهم الاجتماعية بحزم وجرأة يتمثلان في إعادة فحص وبناء أفكارهم وقيمهم لتناسب التطور الجديد، والتوفيق في تأدية الأدوار الأسرية باحترام متبادل، وعلاقات الصداقة، واتخاذ القرارات، وتقبّل العمل مع الآخرين، وفي مقابل ذلك ضرورة إنشاء مؤسسات نفسية للاستشارة والتوجيه والعمل على مساعدة الأسرة على تجاوز مشكلاتها؛ كل هذا من شأنه أن يؤدي إلى نجاح الحياة الأسرية في مواجهة تلك التحدّيات. **وبذلك يمكن القول أن الأسرة كمؤسسة اجتماعية يحكمها نظام ثقافي ومنظومة قيمية، تتأثر بما يحدث في المجتمع من تغيّر وتطور كما تُؤثِّر فيه، ولها صلة وثيقة بمختلف أنظمة المجتمع الأخرى السياسية والاقتصادية وتعمل في توافق معها.**

1- إعدة البناء الاجتماعي لا تعني إعادة أنتاج لهذا البناء، لأن كل إعدة بناء لا تخلو من تجديد تقتضيه الأسرةو المجتمع على السواء، و يحتاج إليه الأفراد من جهة أخرى.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

تطبيق : نص فلسفي

« الأولاد هم غاية العائلة وسبب وجودها. هنا تكون الأخلاق أيضاً امتداداً للطبيعة. إن الوظيفة الطبيعيّة للعائلة هي نقل الحياة وتأمين انتشار النوع البشري عبر الزمن وتكوين المجتمع. إن العائلة بدون أولاد لا تقوم لا بدورها الإنساني ولا بدورها الاجتماعي؛ وتبقى غير مكتملة مادياً وأخلاقياً.

ما إن يولد طفل حتى يشعر كلّ من الوالدين بأن وعيه لذاته قد تحوّل... فتتفتّح في العائلة مشاعر جديدة: العاطفة الأبوية وخاصة عاطفة الأمومة الرائعة، التي هي دون شك أجمل ما في الدنيا. إنه شعور يحوّل طبيعة المرأة كاشفاً لها رسالتها الخاصة... لا يستمر المجتمع إلا بهذا الفيض من الفضيلة الذي تبذله عاطفة الأمهات وتجدده كل يوم. يولِّد تَفتُّح هذه المشاعر روابط داخل العائلة... فيرى الرجل في المرأة زوجةً وأمّاً في آنٍ معاً؛ كما ترى المرأة في الرجل شريك حياتها وأباً لولدها، ويولِّد الأولاد أفضل الروابط بين الوالدين؛ فهم يقرّبون بينهما باستمرار من خلال وعيهما للعاطفة المشتركة وللِهَمّ المشترك المتعلق بتربيتهم. كما أنهم يقربونهما بتعميق شعورهما بالمسؤوليّة المشتركة» .

أندريه بريدو

الأخلاق

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©